

فضاءات مؤنسة

أفضل الفنادق والمنتجعات لهذا العام تركّز على التجارب المحلية والمباهج البسيطة من دون مساومة على معاني الفخامة.

مارك إلوود Mark Ellwood • ماري هولاند Mary Holland

توري لاثام Tori Latham • جين مورفي Jen Murphy • سسيوبان ريد Siobhan Reid

كريس شالكس Chris Schalkx • جون فور والد John Vorwald



Singita Milele



Royal Mansour



Hotel Yellowstone



Eriro



Rosewood Schloss Fuschl



Nekajui, a Ritz-Carlton Reserve



مباهج خالصة

إذا كنت تحنّ إلى زمنٍ كان السفر فيه مدعاةً للبهجة، فأكمل القراءة كي تتعرّف تجارب الضيافة الفاخرة المدفوعة حالياً بحسّ الابتكار. من عهد قريب، جدّد منتجع «بوكا راتون» Boca Raton في فلوريدا ناديهِ الشاطئي بملايين الدولارات، وألحق به سيارة فيات 500 عائمة برتقالية اللون، تُتيح للضيوف جولات جديدة بالتقاط الصور. وفي فندق «إيريرو» Eriro، الذي افتُتح شهر أغسطس الماضي في جبال الألب النمساوية، يجد الضيوف فوق الأسرة جوارب صوفية سمكية ومعها ملاحظة مكتوبة باليد تُشجع على ارتدائها داخل الفندق بدلاً عن الأحذية. وفيما يتيح فندق «شينتا ماني وايلد» Shinta Mani Wild في كمبوديا للزوار فرصة تسجيل الدخول بالانحدار من جبلٍ على ارتفاع 1,300 قدم فوق شلال الغابة، يدعو منتجع «وايلد هيل» Wild Hill الحصري في كينيا الوافدين إلى التخلي عن الهواتف واعتناق أسلوب السفر المتأني عن طريق الرسم والتلوين باستخدام الحوامل والألوان المائية والدفاتر الموجودة في كل غرفة.

ترى جولز موري، خبيرة السفر في شركة «سكوت دان برايفت» Scott Dunn Private، أن الغاية من هذه الكماليّات هو بعث الانشراح في النفس، وتذكّر مثلاً على ذلك اللوحات التذكارية المخصّصة في فندق «باواه ريزيرف» Bawah Reserve في إندونيسيا، إذ تقول: «بالرغم من بساطة هذه اللوحات المشغولة يدوياً، لكنها معلّقة الآن في بيتي». تُشيد موري أيضاً بالسترة وحقيبة الأحذية المسلمتين للضيوف القيمين في أجنحة فندق «لابوجيه كورشوفيل» L'Apogée Courchevel. وعلى المنوال نفسه، يتلقّى ضيوف مخيم «نايارا تيند كامب» Nayara Tented Camp في كوستاريكا نسخة فاخرة من تيميمته غير الرسمية، توني الكسلان، فيما يتلقّى زوار منتجع «إيدن روك سانت بارث» Eden Rock St Barths هدايا متنوعة، قد تكون بطاقة مطاوية وقد تكون علبة لأدوات التّدرّيم، وكلها بلون قرمزي مميز.

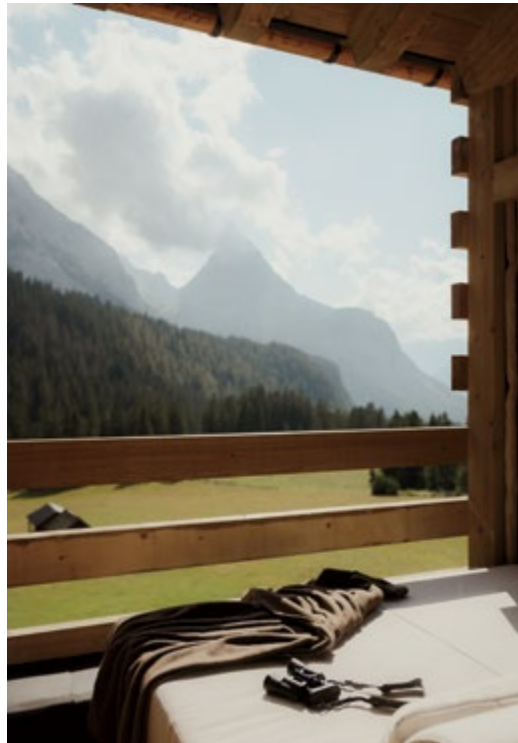
لم تعد المنتجعات من فئة الخمس نجوم تخشى توصيفها بقصور المباهج التي تُتيح تجارب لا تستدعي مغادرة حدودها. فعلى سبيل المثال، يحتضن فندق «غلين إيفلز» Gleneagles في اسكتلندا عربيةً للمثلجات ومرافق للصيد بالصقور، فيما يتيح فندق «رويال منصور» Royal Mansour الجديد في الدار البيضاء إطلالات مذهشة على المسجد القريب. تقول كاري غراي، مؤسّسة شركة «غراي أند كو» Gray & Co، إنها بصدد تحويل جولة تقليدية في مدينة دوبروفنيك القديمة إلى لعبةٍ يُفتش فيها الضيوف عن كنز مخبوء وسط الأحياء البارزة التي صُوّر فيها مسلسل «صراع العروش»، وهذا مثال واضح على الثقافة المحلية التي تتيح اختبارها بعضُ الفنادق المتوّجة في دورة هذا العام في قائمة أفضل الأفضل. على أن غراي تعود لتحدّر من مغبّة تجاوز الحدود عند اعتناق هذا التوجه لأنها ترى أن بعض الأنشطة، مثل إلزام الضيوف بتناول الطعام جماعةً، تحدّ من المتعة، بل تُفسدها.

ملاذ في أعالي الألب

Eriro

الذمسا

سيختبر الوافدون على هذا الملاذ الجبلي، المخصص حصرياً للراشدين والمكوّن من تسع غرف لا تُدرّك إلا بمصعد التزلج، تجربة ضيافة ملؤها البهجة. ولا ينحصر سبب ذلك في الغرف التي تُتيح إطلالات خلابة على جبال الألب وقت الغروب. فالملاذ يزخر بالمفاجآت، بما في ذلك الغرف المشتعلة على أحواض الاستحمام المنحوتة من جذوع الأشجار ولافتات «عدم الإزعاج» المصنوعة من الصخور والخيوط. هنا أيضاً تُنتج زيوت التدليك المُستخدمة في النادي الصحي باستخدام أعشاب الجبال القريبة، وكذلك الحال مع الأطباق الموسمية والمحلية التي لا تستند إلى قائمة طعام محددة لكنها تتيج للضيوف تجربة تذوّق رائعة من خلال أطباق مثل الخرشوف المخبوز أو العصيدة المُغطاة بالذرة المقرمشة. عند التمتع برفاهية النادي الصحي المجهز بحجرتي ساونا، لا مناص من التوقف برهةً لتأمل الأرضية الخرسائيّة، لأنها تزدان بآثار أقدام متفرقة لثعلب كان يتردد على موقع البناء. أصبح هذا الثعلب رمزاً للفندق بعدما قرّر المالكون الإبقاء على مساهمته التصميمية في إشارة إلى انسجام الملاذ مع الطبيعة المحيطة (يبدأ سعر الإقامة من 1,770 دولارًا).



تتيح الغرف إطلالات خلابة على جبال الألب.



ALEX MÖLLING

يتكوّن هذا الملاذ، الذي يتماهى تصميمه مع الطبيعة المحيطة، من تسع غرف لا تُدرّك إلا بمصعد التزلج.

مخيّم السفاري

Singita Milele

تنزانيا



يقضي ضيوف المخيم كل صباح وظهيرة برفقة مرشد سفاري داخل سيارة دفع رباعي تجوب الأدغال بحثًا عن الأسود والفيلة.

يتميز مخيم سينغيتا ميليلي بإطلالات آسرة، ويدين في ذلك إلى موقعه المتميز على «تل ساساكوا» المطل على محمية غروميتي التي تبلغ مساحتها 350 ألف فدان وتمتد إلى منتزه سيرينغيتي. تتألف هذه الملكية، الفاخرة حتى بمقاييس شركة الضيافة سينغيتا، والمتاحة للاستحواذ الكامل، من خمسة أجنحة تغطي عليها الألوان الترابية وتزهو بورق الجدران المطعم بالعشب والأثاث المزخرف، بما في ذلك الكراسي المصنوعة من الفلين ومظلات المصابيح التي تحمل توقيع استوديو التصميم الجنوب إفريقي «إتش كيه» HK. يقضي ضيوف المخيم كل صباح وظهيرة برفقة مرشد سفاري داخل سيارة دفع رباعي تجوب الأدغال بحثًا عن الأسود والفيلة، ثم تقدم وجبة الغداء على الشرفة المشمسة فوق طاولة من تصميم جيمس مودج، وتكمل بشرائح البطيخ الطازج والسلطات الخضراء المنعشة. في المساء، تتسنى للضيوف فرصة مراقبة النجوم بالتلسكوب قرب المدفأة. وحتى إذا تغير الطقس، فإن قاعة السينما الخاصة مفتوحة دومًا للاستخدام (يبدأ سعر استئجار المخيم كاملاً من 27,300 دولار لنحو 10 أشخاص).



يحتكر المخيم موقعًا متفردًا فوق تل يشرف على محمية غروميتي التي تمتد إلى منتزه سيرينغيتي.

SINGITA SAFARI ROSS COUPER, ROYAL MANSOUR, CYRILLE ROBIN

ثورة حضرية

Royal Mansour

الدار البيضاء، المغرب

كان فندق رويال منصور المملوك للملك محمد السادس، معلمًا بارزًا في مراكش طيلة 15 عامًا، لكنه لن يظل الفندق الوحيد مع توسع العلامة في سائر أنحاء البلاد، بداية من الدار البيضاء، حيث تقع الملكية الجديدة التي قوبلت بترحاب شديد. افتتح الفندق في ناطحة سحاب من عصر الآرت ديكو، بعد إعادة بناء تطلبت ثمانية أعوام، فكانت النتيجة قصرًا فاخرًا من فئة الخمس نجوم، يفيض بالبهجة والتفاصيل الرفيعة، مثل خزائن الملابس التي تضم صناديق لحفظ الساعات. يحتضن الفندق 149 غرفة، أبرزها الشقق الخاصة التي يدور تصميمها حول الموسيقى والأدب، والتي تتباهى بكتب وقطع متفردة مثل جهاز تشغيل الأسطوانات وأسطوانات الفينيل العتيقة. إلى ذلك، بإمكان الضيوف التمتع بعشاء فاخر في مطعم La Grande Table Marocaine (الطاولة المغربية الكبرى) الذي بات وجهة منشودة بين سكان المنطقة (يبدأ سعر الإقامة من 650 دولارًا).



يقع الفندق في ناطحة سحاب من عصر الآرت ديكو محتضناً 149 غرفة تزخر بمعاني البهجة والتفاصيل الرفيعة.



تحول مطعم La Grande Table Marocaine إلى وجهة منشودة للاستزادة من أطايب المطبخ المغربي والإطلالة الآسرة على أفق المدينة.



يحتضن الفندق 100 فسحة إقامة استلهم المصمم مارتن برونزكي في ابتكار معالمها جماليات شقق نيويورك الكلاسيكية.



المجلس في Casa Tua New York الذي يتيح أيضًا لضيوف الفندق مطعمًا فاخرًا وناديًا للأعضاء.

تحديثات راقية

The Surrey نيويورك

نيويورك الكلاسيكية في غرف الفندق المثة، من الجدران المطلية بألوان خشبية دافئة والمناضد الرخامية المزودة وأردية الحمام المريحة من فريت، إلى آنية الورود النضرة على المكاتب وحلوى الكلاب المعدّة منزليًا. كذلك، يتميز الفندق بجدران عازلة للصوت، حتى في الطوابق السفلية، ما ينأى به عن ضوضاء السيارات وصخب الحياة في الخارج، كما يشتمل على ناد صحي بتوقيع «سيسلي»، يتخذ هيئة واحة تمتد على مساحة 2,500 قدم مربعة، ويتباهى بلمسات متفردة مثل الجدار الملحي المجدّد للطاقة (يبدأ سعر الإقامة من 1,000 دولار).

يحتفل هذا الفندق الفخم، الذي يقع في الحي الشرقي الراقي لمدينة نيويورك، بذكرى تأسيسه المئوية في عام 2026، وقد خضع لعملية تجديد شاملة بإشراف مجموعة فنادق كورثيا المالطيّة، التي تتولى إدارته في سياق توسعها العالمي بعدما استحوذت عليه شركة «روبن براذرز». يقع الفندق على بُعد دقائق مشيًّا عن سنترال بارك وعلى مقربة من متحف «فريك كوليكشن» المفتّح أخيرًا، ويُعدّ خير مكان للاندماج وعدم لفت الأنظار. تفادى المصمم العصري مارتن برونزكي توظيف أسلوبه المبهّج في هذا المشروع، إذ استلهم جماليات شقق

بدل ذا هامبتونز

Pendry Natirar

بيباك، نيو جيرسي

تلقّب نيو جيرسي بولاية الحداثق، لكن هذا لم يُقنع المسافرين الذين يصعب إرضائهم بارتباد الريف بدلًا من ذي هامبتونز أو وادي هرسون. تغيّر هذا الحال بعدما أنشأ آلان فورستمان، مؤسس علامة «بيندري» Pendry، فندقًا يضم 66 غرفة بمحاذاة قصر من «العصر المذهب» على الطراز التيدودوري، يبعد بنحو ساعة بالسيارة عن وسط مانهاتن. يقتدي هذا الفندق بمزرعة بلاك بيرى الشهيرة في تينيسي، التي باتت نموذجًا تحتذي به المنتجعات الريفية، ولكنه ينأى عن أسلوب الجنوب الأمريكي لصالح خدمات الضيافة الأنيسة. تجدر الإشارة أيضًا إلى أن محصول مزرعة الفندق يُستخدم في الأطباق الموسمية لمطعم «ناينتي آكرز» Ninety Acres، الذي يتيح دروسًا في الطهي، كما يُستخدم في بعض العلاجات المقدّمة في النادي الصحي المرتفع إلى طابقين والممتد على مساحة 19,000 قدم مربعة. وبعد المشي طويلًا على ضفاف النهر الممتد عبر 500 فدان من الحدائق المحميّة المحيطة، يُمكن للضيوف سدّ الجوع في المطعم أو الاستفادة من جلسات التدليك في النادي الصحي (يبدأ سعر الإقامة من 675 دولارًا).

THE SURREY: JONATHAN MALONEY/INGA BECKMANN



يقتدي هذا الفندق بمزرعة بلاك بيرى الشهيرة في تينيسي، التي باتت نموذجًا تحتذي به المنتجعات الريفية، ولكنه ينأى عن أسلوب الجنوب الأمريكي لصالح خدمات الضيافة الأنيسة.

الانغماس الثقافي

Mandarin Oriental, Qianmen كيانمن، بكين

أين ينتهي هذا الفندق وأين يبدأ الحي المحيط به؟ إن هذا ما يتبادر إلى الذهن عند ولوج الملكية الثانية لعلامة مائندارين أورينتال في العاصمة بكين. يشتمل الفندق الكائن في كيانمن على 42 جناحًا تتفرق في الأزقة الخلفية المتعرجة لأحد الأحياء التاريخية جنوب المدينة المحرمة، وتتمايز جميعها بالحريز المطرز والخشب المصقول بالمينا والمشغولات النحاسية. ومع أن هذه الأجنحة تقع في منازل تقليدية مشيدة قبل قرون، لكن البيوت بمعظمها لا تزال مملوكة لسكان بكين الذين قطنوها جيلًا بعد جيل.

يعني هذا أن الإقامة في الفندق تُشعرك بالانتماء، وخصوصًا أن مشهد المعمّرين المُسترخين على عتبة البيوت مشهد يُصادفه المرء عند العودة من احتساء شاي الظهيرة في ردهة الاستقبال المكسوة بخشب الساج. فضلًا عن ذلك، يستطيع ضيوف الفندق زيارة أفضل مطاعم الزلاية والاستفادة من الجولات الموجهة وتذوق شاي أولونغ النادر في الأجنحة، كل ذلك بإشراف رئيس قسم الاستقبال بوب شي، الذي نشأ على مقربة من الفندق ويعرف المنطقة معرفة ممتازة (يبدأ سعر الإقامة من 1,500 دولار).

يشتمل الفندق على 42 جناحًا تتفرق في الأزقة الخلفية لأحد الأحياء التاريخية، وتتمايز جميعها بالحريز المطرز والخشب المصقول بالمينا والمشغولات النحاسية.



تُعد فيلا غواياكان، التي تحتضن عشر غرف نوم وتوفّر إطلالة آسرة على المحيط، خيارًا مثاليًا لمن ينشدون أقصى درجات العزلة والخصوصية.

منتجع في الأدغال

Nekajui, a Ritz-Carlton Reserve كوستاريكا

الذي تبلغ مساحته 27,000 قدم مربعة، يُتيح هذا النادي لمرتاديه تجربة مسبح العلاج المائي والإنصات لتلاطم الأمواج القريبة وزقزقة طيور الطوقان والبيبغاوات. كذلك، يشتمل المنتجع على مجموعة من المطاعم المشوّقة والمبتكرة، مثل «أمبار» Ambar، الكوخ المُقام على شجرة وارفة تُطل على المحيط وتتيح إطلالات مدهشة وقت الغروب (يبدأ سعر الإقامة من 2,390 دولارًا).

يقع منتجع نيكاجوي، محمية الريتز - كارلتون، المكوّن من 107 غرف ضمن ملكية تنبسط عبر 1,400 فدان من الغابات الاستوائية، ويُتيح لضيوفه الاختيار بين الاسترخاء باعتدال وبين الانغماس في الفخامة. فمثلما يمكنهم التمشي على الشاطئ الرملي وتناول جوز الهند والاستمتاع بأمواج البحر المذهلة، كذلك يمكنهم الاستراحة قليلًا أو ركوب الأمواج أو قضاء يوم كامل في استكشاف النادي الصحي

RAFAEL LÜHRIS

التميز البيئي

Six Senses

لا ساجيس، غرينادا

ينبسط هذا المنتجع من سيكس سينسز فوق الجرف جنوب شرق غرينادا المورقة، ويقدم تجربة فاخرة تحت أشعة الشمس مع الحفاظ على الراحة والأناقة. وفيما تكمل أحواض سباحة خاصة فسحات الإقامة البالغ عددها 56 جناحًا، تتميز المساحات الداخلية بكونها أقرب إلى المنازل منها إلى الغرف الفندقية. هنا، «الاستدامة» ليست كلمة رائجة، بل هي مبدأ متجذر في كل عنصر من عناصر التصميم والتشغيل: توفر الألواح الشمسية مصدرًا منخفض الكربون للمياه الساخنة، وثمة بحيرة مالحة طبيعية، وحدائق تزخر بالنباتات الأصلية. بالطبع، لن تجد أي زجاجة بلاستيكية واحدة في المنتجع الذي يُعد أول ملكية للعلامة في منطقة البحر الكاريبي، إذ إنه يقوم بتعبئة مياهه الخاصة في قوارير زجاجية معاد تدويرها. وفي خطوة متقدمة، يتيح مختبر الأرض Earth Lab الفرصة المثلى للتدوير، إذ يمكن للضيوف زيارة المكان لتحويل الزجاج المكسور إلى قطع فنية يدوية يحتفظون بها هدية تذكارية (يبدأ سعر الإقامة من 700 دولار).

فيما تكمل أحواض سباحة خاصة فسحات الإقامة البالغ عددها 56 جناحًا، تتميز المساحات الداخلية بكونها أقرب إلى المنازل منها إلى الغرف الفندقية.



بعد عملية التجديد التي دامت عامين، يستعيد هذا القصر مكانته التاريخية تحت إدارة علامة روزوود.

قصر من عالم الخيال

Rosewood Schloss Fuschl

النمسا

اشتهر هذا القصر الواقع في منطقة سالزكامرغوت الجبلية بفضل ثلاثية أفلام «سيسى» Sissi الصادرة في خمسينيات القرن العشرين والتي أدت فيها رومي شنايدر دور الإمبراطورة النمساوية إليزابيث. بعد عملية التجديد التي دامت عامين تحت إشراف علامة روزوود، قد يستعيد هذا القصر التاريخي مكانته، لا سيما أنه أصبح ملاذًا يضم 98 غرفة على الطراز الألبى، منها ثماني غرف وأجنحة داخل البرج الذي يعود إلى العصور الوسطى. تمضي الإقامة في هذا القصر بوتيرة هادئة، ويمكن للضيوف المشي عبر التلال المكسوة بالأزهار البرية، أو الاستفادة من جلسات تدليك عميقة في النادي الصحي المزدهن بالألواح الخشبية، أو الاستلقاء بعد الظهيرة تحت المظلات المخططة في النادي الشاطئي المصمم على الطراز المتوسطي والمتصل بسلم يقود إلى المياه الجليدية. بالإضافة إلى ذلك، يستفيد ضيوف القصر من مصايد الأسماك، الوحيدة المرخصة للصيد في بحيرة فوشل، ويجتمعون حول الطاولات المنتصبة على حافة المياه للاستمتاع بما اصطادوه من خيرات (يبدأ سعر الإقامة من 1,020 دولارًا).



أصبح القصر ملاذًا يضم 98 غرفة على الطراز الألبى، منها ثماني غرف وأجنحة داخل البرج الذي يعود إلى العصور الوسطى.

JONATHAN MALONEY/INGA BECKMANN



تتخذ الأجنحة الفاخرة هيئة أكواخ مستقلة تُطلّ على المحيط، وتكتمل بشرفات تنفتح على سبعة أميال من الرمال الوردية.

ألق من الماضي

The Potlatch Club

إلويرا، جزر البهاما

يقع فندق «ذا بوتلاتش كلوب» الفاخر بعيدًا عن جزيرة هاربور الصاخبة في جزر البهاما، وتحديدًا على ما كان في السابق مزرعة أناناس في جزيرة إلويرا القريبة. افتتح الفندق في خمسينيات القرن العشرين على يد ثلاث سيدات شهيرات من نيويورك، حتى إن غريتا غاربو زارته آنذاك، وقد أعيد تصميمه على يد رؤاد أعمال من أصل كاريبي ليكون منتجًا ينسب على مساحة 12 فدانًا. وبالرغم من أن عملية التجديد لم تُبق إلا على عدد محدود من المباني الأصلية، إلا أن أماندا ليندروث، المصممة المقيمة في ناساو، صانت جماليات الفندق التي تعود إلى منتصف القرن الماضي وعززتها أيضًا بلمسة عصرية أنيقة تليق بالوجهات الشاطئية. تبرز هذه المسحة المنعشة عبر غرف الضيوف الإحدى عشرة، المجهزة بأسقف خشبية بيضاء ولسات زرقاء ساحلية وأرضيات مرجانية. وإذا كان هذا هو حال الغرف، فإن الأجنحة الفاخرة، التي تتخذ هيئة أكواخ مستقلة تُطلّ على المحيط، تكتمل بشرفات تنفتح على سبعة أميال من الرمال الوردية. لا تترددوا في سؤال المدير العام كيزانغ دورجي، كبير الخدم السابق للشائبي براد بيت وأنجلينا جولي، عما تحتاجون إليه (يبدأ سعر الإقامة من 775 دولارًا).



يستطيع الضيوف معاينة الجبال الشامخة من المسبح غير المتناهي الدافئ في النادي الصحي، أو من مطعم «أوليفيا»، أو من فسحات الإقامة.

مأثرة الغرب الأمريكي Hotel Yellowstone جاكسون هول، وايومنغ

من مطعم «أوليفيا» Olivia في أثناء تناول شطائر باو المحشوة بلحم الأضلاع القصيرة، أو من فسحات الإقامة. ومع أن المنتجح يحتضن 36 غرفة عصرية، لكن الاستمتاع بالإطلالات الباذخة مكفول فحسب في جناح غراند تيتون. حتى مع سيادة الهدوء في أنحاء المنتجح، يُمكن زيارة المعالم السياحية القريبة بترتيب من الموظفين الأكفاء الذين يتولون حجوزات العشاء في مطاعم وسط المدينة البعيدة نحو 10 دقائق مثلما يضطعمون بتنظيم الجولات الحضرية في متنزهات غراند تيتون ويلوستون الوطنية (يبدأ سعر الإقامة من 1,200 دولار). ■

لقد استأثر منتجح أمانغاني بريادة المنتجعات الفاخرة في جاكسون هول طيلة ربع قرن، ويُعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى إطلالته الخلابة على أروع مناظر الوادي من قمة هضبة إيست غروس فينتري. لكن هذه الريادة بلغت نهايتها مع قدوم جارٍ جديد في أغسطس الماضي، يوفر قدرًا أكبر من العزلة والحميمية. إنه فندق يلوستون، الذي يُعد أول ملكية فندقية في المدينة مخصصة حصريًا للراشدين، والذي يتباهى بإطلالاته الأسرة والشاملة على سلسلة جبال تيتون. يستطيع الضيوف معاينة الجبال الشامخة من المسبح غير المتناهي الدافئ في النادي الصحي، أو